

البداية والنهاية

وكسرى والنجاشي وأبى إن رأيت ملكا قط يعظمه أصحابه ما يعظم أصحاب محمد محمدا وأبى إن تنخم نخامة إلا وقعت في كف رجل منهم فذلك بها وجهه وجلده وإذا أمرهم ابتدروا أمره وإذا توضأ كادوا يقتتلون على وضوئه وإذا تكلم خفضوا أصواتهم عنده وما يحدون النظر إليه تعظيما له وأنه قد عرض عليكم خطة رشد فاقبلوها فقال رجل من بني كنانة دعوني آتية فقالوا آتته فلما أشرف على النبي A وأصحابه قال رسول الله A هذا فلان وهو من قوم يعظمون البدن فابعثوها له فبعثت له واستقبله الناس يلبون فلما رأى ذلك قال سبحان الله ما ينبغي لهؤلاء أن يصدوا عن البيت فلما رجع إلى أصحابه قال رأيت البدن قد قلدت وأشعرت فما أرى أن يصدوا عن البيت فقام رجل منهم يقال له مكرز بن حفص فقال دعوني آتية قالوا آتته فلما أشرف عليهم قال بن حفص فقال دعوني آتية قال رسول الله A هذا مكرز وهو رجل فاجر فجعل يكلم النبي A فبينما هو يكلمه إذ جاء سهيل بن عمرو قال معمر فأخبرني أيوب عن عكرمة أنه لما جاء سهيل بن عمرو قال رسول الله A لقد سهل لكم من أمركم قال معمر قال الزهري في حديثه فجاء سهيل فقال هات فاكتب بيننا وبينكم كتابا فدعا النبي أدري ما فواء الرحمن أما سهيل فقال الرحيم الرحمن الله بسم اكتب A النبي فقال الكاتب A ما هو ولكن اكتب باسمك اللهم كما كنت تكتب فقال المسلمون والله لا نكتبها إلا باسم الله الرحمن الرحيم فقال النبي A اكتب باسمك اللهم ثم قال هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله فقال سهيل والله لو كنا نعلم أنك رسول الله ما صدناك عن البيت ولا قاتلناك ولكن اكتب محمد بن عبد الله فقال رسول الله A والله أني لرسول الله وان كذبتوني اكتب محمد بن عبد الله قال الزهري وذلك لقوله لا يسألوني خطة يعظمون فيها حرمت الله إلا أعطيتهم إياها فقال له النبي ضغطة أخذنا أنا العرب نتحدث لا والله سهيل قال به فنطوف البيت وبيننا تخلوا أن على A ولكن ذلك من العام المقبل فكتب فقال سهيل وعلى أنه لا يأتيك منا رجل وان كان على دينك إلا رددته إلينا قال المسلمون سبحان الله كيف يرد إلى المشركين وقد جاء مسلما فبينما هم كذلك إذ جاء أبو جندل بن سهيل بن عمرو يرسف في قيوده وقد خرج من أسفل مكة حتى رمى نفسه بين أظهر المسلمين فقال سهيل هذا يا محمد أول من أقاضيك عليه أن ترده إلي فقال النبي A أنا لم نقض الكتاب بعد قال فواء إذا لم أصالحك على شيء أبدا قال النبي A فأجزه لي قال ما أنا بمجيزه لك قال بلى فافعل قال ما أنا بفاعل قال مكرز بلى قد أجزناه لك قال أبو جندل أي معشر المسلمين أرد إلى المشركين وقد جئت مسلما ألا ترون ما قد لقيت وكان قد عذب عذابا شديدا في الله فقال عمر B فأتيت رسول الله A فقلت أأنت نبي الله حقا قال

بلى قلت ألسنا على الحق